لم عطفه دون ما قبله من الصفات **قلت** لانه وقع بعد سبع صفات وعادة العرب يدخل الواو بعد السبعة **قوله** الا كتب لهم به عمل صالح قال ذلك هنا وقال بعد الا كتب لهم بدون به عمل صالح لان ما هنا مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤون موطئا الى اخره وعلى ما ليس من عملهم وهو قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ الى اخره فتفضل الله عليهم باجرائه مجرى عملهم في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله به عمل صالح ولهذا اعقبه في قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين وما ذكر في الاية الثانية مختص بما هو من عملهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة الى اخره فكتب لهم ذلك بعينه ولهذا خصهم عقبه في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقوله احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم اذ لا يختص جزاؤهم باحسن عملهم او المراد ليجزيهم احسن الذي كانوا يعملون

سورة يونس عليه السلام

قوله اليه مرجعكم قال ذلك هنا وقال في هود الى الله مرجعكم لان ما هنا خطاب للمؤمنين والكفار بقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب للكفار فقط بقرينة قوله قبله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير **قوله** نفصل الايات لقوم يعلمون خص التفصيل بالعلماء مع انه تعالى فصل الايات للجهلاء ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله** وما كانوا ليؤمنوا قاله هنا بالواو تبعا لها في قوله وجاءتهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر بالفاء للتعقيب على اصله **قوله** قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ان قلت كيف قال النبي ذلك مع ان الله تعالى انكر على الكفار احتجاجهم بمشيئته في قولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولهذا لا ينبغي لمن فعل معصية ان يحتج بقوله لو شاء الله ما فعلتها **قلت** انما قال النبي ذلك بامر الله تعالى له في قوله قل الاية وللعاصي ان يحتج بذلك اذا امره الله به **قوله** ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **ان قلت** كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها في قوله في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه **قلت** نفيهما عنها باعتبار الذات واثباتهما لها باعتبار السبب **قوله** فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق **ان قلت** ما فائدة قوله بغير الحق بعد قوله يبغون وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اي فسد لا يكون الا بغير حق **قلت** قد يكون الفساد بحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة **قوله** انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء **ان قلت** لم شبه الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض **قلت** لان ماء السماء وهو المطر لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص ولانه يستوي فيه جميع الخلائق بخلاف ماء الارض فيهما فكان تشبيه الحياة به انسب **قوله** قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله **ان قلت** هذا يدل على انهم معترفون بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام **قلت** كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم

الاصنام

الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه تعالى كما قال حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو جاه ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله وفرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة عبادته وفرقة اعتقدوا ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه الشيطان بنكبة بامر الله **قوله** هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده **ان قلت** كيف قال ذلك مع انهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا **قلت** لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة على اعلام الخلق والاعادة اهون بالنسبة الينا الزمهم الاعتراف بها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها **قوله** فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب شهادته على فعلهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا ايضا لان المراد مما ذكر نتيجته وهو العذاب والجزاء كانه قال ثم الله معاقب او مجاز على ما يفعلون **قوله** بياتا او نهارا **ان قلت** لم قال بياتا ولم يقل ليلا مع انه اعم واظهر مطابقة لقوله نهارا **قلت** لان المعهود في الاستعمال عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيات وان قرن به النهار **قوله** الا ان لله ما في السموات والارض قاله هنا بلفظ ما ولم يكررها وقاله بعد بلفظ من وكررها لان ما فيه العقلاء وهو في الاول اجمال ماخوذ من قوله لافتدت به ولهذا ذكرها اكتفاء بقوله قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلاء وهو في الثاني قوم اذوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكرر من لان المراد من في الارض وهم القوم المذكورون ملخصا وقدم عليهم من في السماء لعلوها وللموافقة سائر الايات سوى ما قدمته في ال عمران وذكر قوله بعد له ما في السموات وما في الارض بلفظ ما وكرر لان بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال تعالى له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما يكون لدعوى ذي حاجة منفعة وله ما في السموات وما في الارض فكان المحل محل التكرار للتعميم والتوكيد **فان قلت** لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالى مالك ايضا السموات والارض وما وراءهما **قلت** لان ما في السموات والارض الانبياء والملائكة والعقلاء ومن يعقل فهم احرى بالذكر مع ان غيرهم مفهوم بالاولى **قوله** وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة **ان قلت** هذا تهديد فكيف ناسبه قوله بعد ان الله لذو فضل على الناس **قلت** هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)